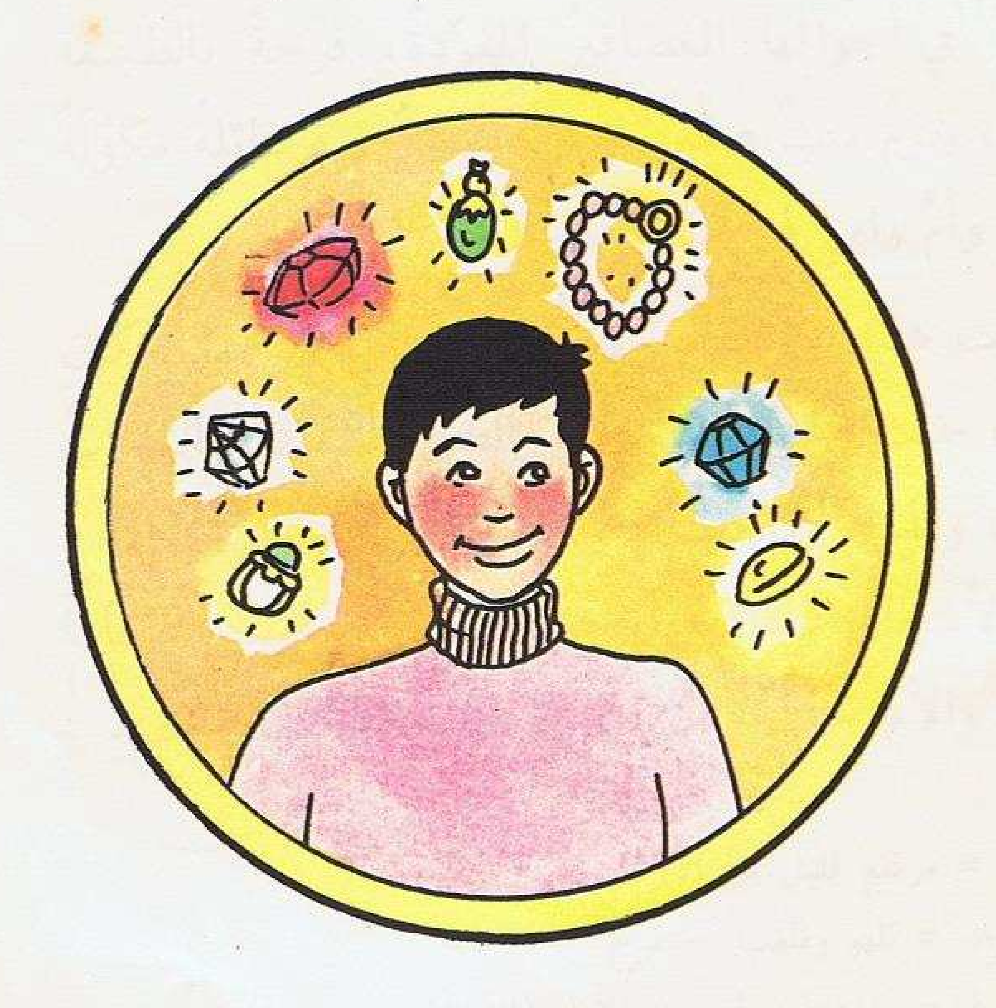
دَقّات السّاعَة



دار المعرفة
بيروت

دَقّاتُ السّاعَة



إعداد
جوزيف فاخوري

صياغة
سمير كبريت

دار المعرفة
بيروت

رسوم: أحمد ومريم الخطيب

الطبعة الأولى
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

الكنز

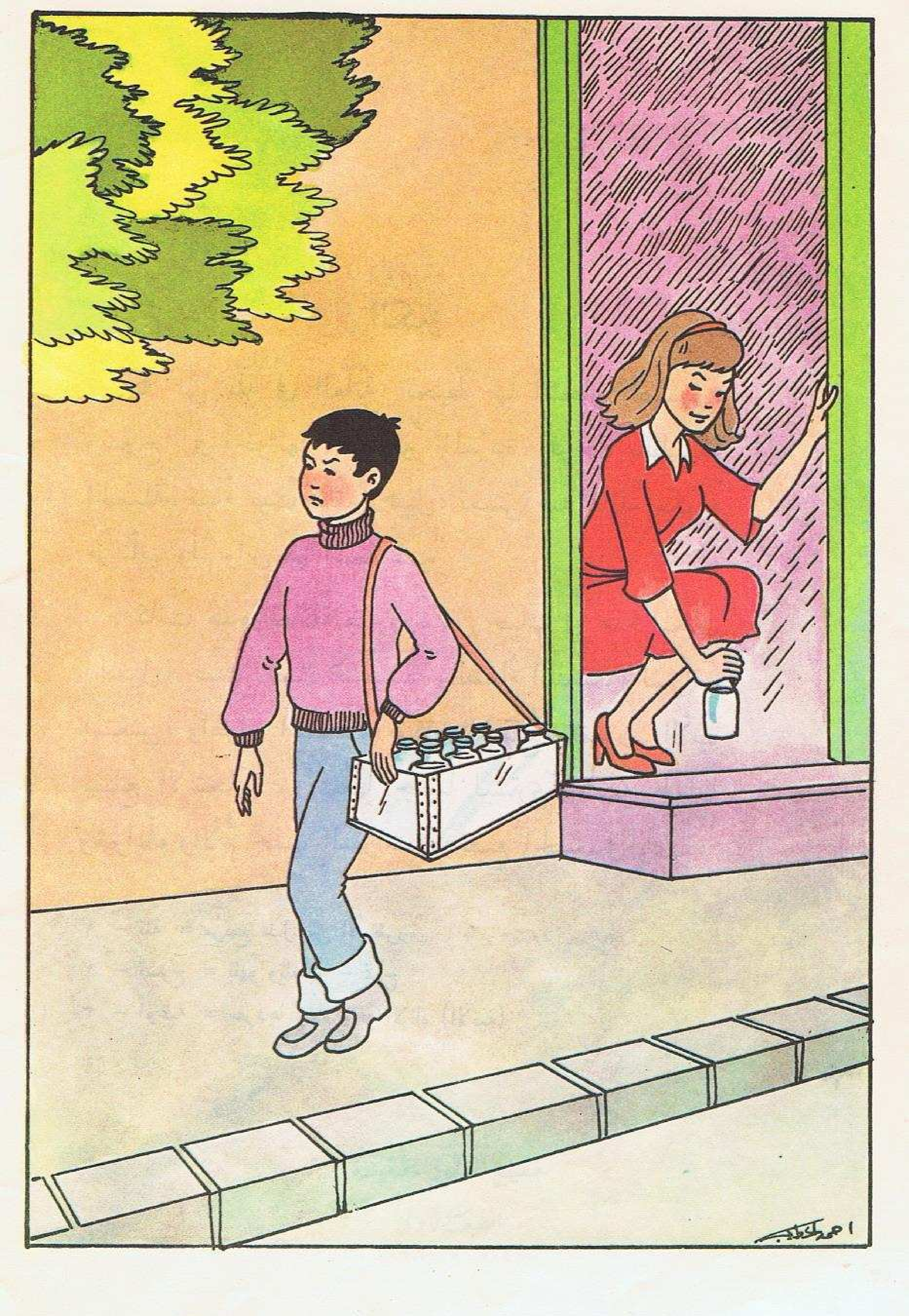
● على تلّةٍ[1] في الغابة، تُحيطُ بها أشجارُ الصّنوبرِ، وتسرحُ[2] في أجوائِها العصافيرُ المغرّدةُ، فرحةً بالطبيعةِ الجميلة، يقومُ بيتٌ صغيرٌ جميل، تعيشُ فيه عائلةٌ مكوَّنَةٌ من أبٍ وأمٍّ وابنٍ لهما اسمُه سميرٌ.

كانت هذه العائلةُ مسرورةً من حياتها في هذا المكانِ الجميل، حيث الحياةُ السعيدة، والطعامُ اللذيذ، والشرابُ المنعش، والهواءُ النظيف؛ وكان الجميعُ يعملون: الأبُ يقطعُ الأشجارَ ثم يبيعُها حطباً ليشتريَ بثمنِهِ طعاماً وشراباً، والأمُّ تحلبُ البقراتِ ثم تضع الحليبَ في أوعيةٍ[3]

١ - تلة = مرتفع قليل من الأرض

٢ - تسرح = تلهو وتلعب - تمرح

٣ - أوعية = مفردها وعاء وهو الإناء (الآنية)



خاصةٍ قبلَ أن يحملَها سميرٌ في كلِّ صباحٍ إلى المدينةِ القريبةِ ليوزّعَها[٤] على العائلاتِ ويجمعَ ثمنَها قبلَ عودتِه إلى منزلِه في الغابة.

● ظلّتِ العائلةُ تعيشُ هذه الحياةَ، إلى يومٍ شعرَ فيه سميرٌ بالضيقِ، فقالَ في نفسِه:

- ما هذه الحياةُ التي أعيشُها؟ انّني اعملُ من الصباحِ إلى المساءِ.. لقد تعبْتُ من حَمْلِ اوعيةِ الحليبِ.. متى اتوقّفُ عن العمل؟

وكان يزعجُه كثيراً، مطالبةُ والديْه له بإتمامِ واجباتِه ومهماتِه، وبألاّ يتأخرَ في الذّهابِ والعودةِ، وإلا فالعقابُ[٥] بانتظارِه.

تحوَّلَتْ حياةُ سميرٍ من فرحٍ الى حُزْن، ومن محبةٍ الى بُغْض[٦]، ومن نشاطٍ في العملِ إلى إهمالٍ وكسل، وأخذ كلُّ انسانٍ يعرِفُ سميراً، يسمعُهُ يردِّدُ[٧] وهو يحملُ أوعيةَ الحليبِ منطلقاً بها الى المدينة:

- لماذا لا يكونُ كلُّ يومٍ من ايامِ الاسبوعِ يومَ عطلةٍ وراحة، فأستلقي على العشبِ الأخضرِ وأحلُمُ أحلاماً

٤ - يوزعها = يفرقها
٥ - العقاب = الحساب
٦ - بغض = كراهية
٧ - يردد = يكرر

جميلة؟ لماذا كُتِبَ عليَّ أن أعملَ وأُتْعِبَ نفسي، بينما أولادُ الآخرين يلعبون ويقومون بالنزهاتِ الجميلةِ مع رفاقِهم؟

فإذا ما توجَّهَ سميرٌ إلى بائعِ الخبزِ ليشتريَ رغيفاً يسدُّ به جُوعَهُ(٨)، سمعَهُ الناسُ يقول:

– ليتَني وُلِدْتُ غنياً مثلَ بعضِ الناس، لما كان عليَّ أن أعملَ وأعملَ.. ما هذا يا ناسُ؟ كي آكلَ لقمةً من هذا الخبزِ، يجب عليَّ أن أشتغلَ وأتعبَ مع انّ هناك اشخاصاً يأكلون أشهى المآكلِ(٩) دون تعب؟!

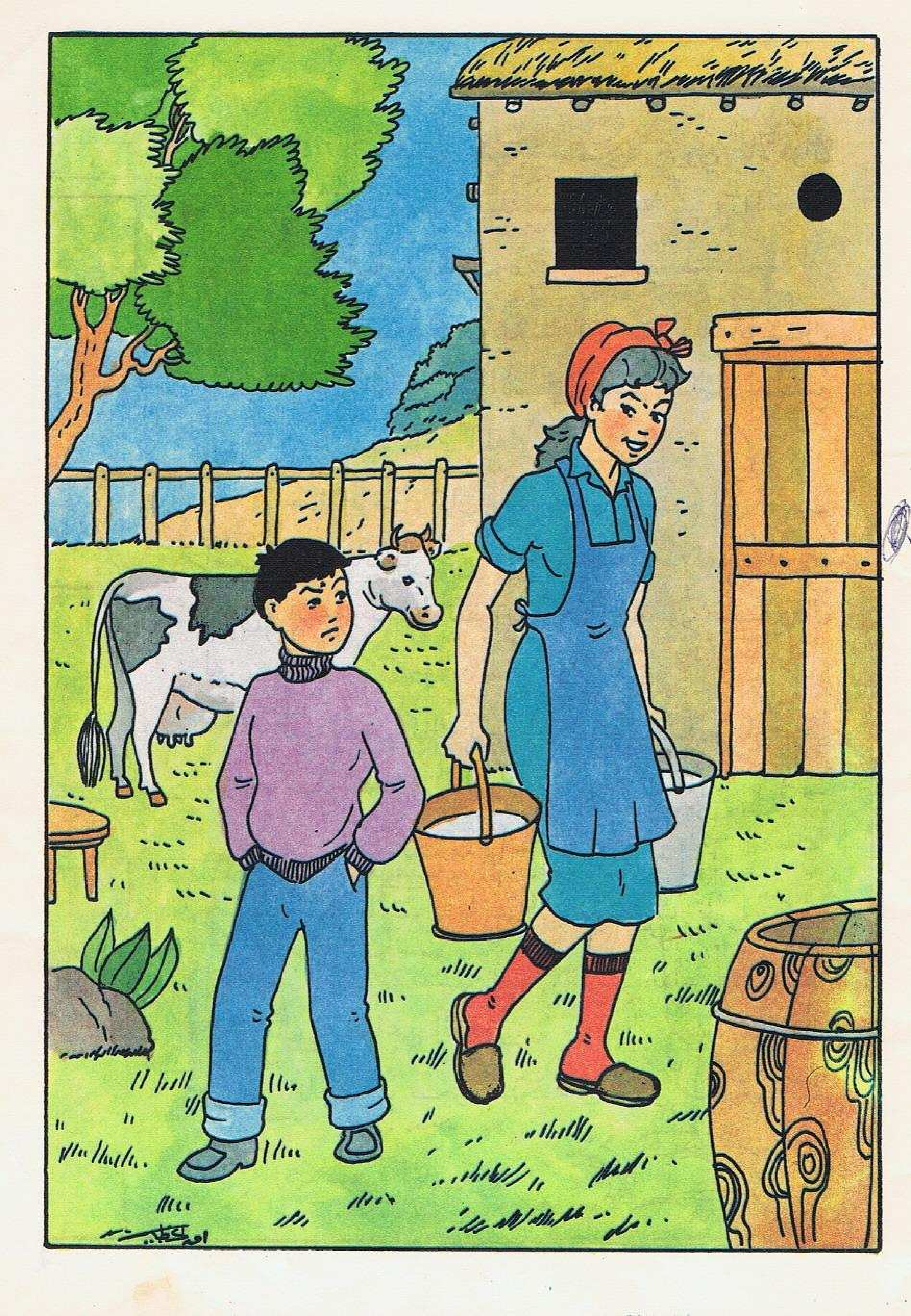
● ذاتَ يومٍ، سمعَتْهُ أمُّه وهو يردّدُ أقوالَهُ فقالتْ له:

– لن يرى كسولٌ مثلُك خيراً في حياتِه. ستبقى فقيراً، وحالتُك ستصبحُ سيئةً، ولن تعيشَ حياةً سعيدةً ما دمتَ كسولاً يا سمير. إن أباك لم يستطعْ بناءَ منزلِنا هذا، إلا بعد ان تعب كثيراً وهو يقطعُ الاشجارَ ويبيعُها الى سكانِ المدينة، حتى استطاعَ ان يجعلَنا ننامُ براحةٍ وأمان. هل تظنُّ أنّ الحياةَ سهلةٌ؟ انّها سهلةٌ على المجدين العاملين وصعبةٌ على الخاملين الكسالى!!

فأجابها ابنُها سميرٌ:

٨ – يسد جوعه = يشبع نفسه

٩ – أشهى المآكل = افضلها وأطيبها



- اذا أصبحتُ غنياً، ستمتلئ جيوبي بالأموالِ وستصبحُ حياتي سهلةً وجميلة.

فردّت عليه[10] أمُّهُ بسرعةٍ:

- ولكنْ كيفَ؟ كيفَ يمكنُك ان تحققَ ذلك يا سمير، وأنت لا تحبُّ العملَ؟ كُنْ نشيطاً ومُحِبّاً لعملِك، تستطيعُ أن تحققَ ما تريدُ بإذنِ اللهِ!

في هذا الوقتِ، كان راعٍ عجوزٌ يستمعُ إلى حديثِ الأمِّ وابنِها، فانتظرَ حتى خرج سميرٌ من منزلِهِ، فأشارَ لهُ بالمجيءِ إليه، وعندما التقى بهِ، حيّاهُ العجوزُ مبتسماً وقال له:

- لقد سمعْتُ أنك تريدُ أن تصبحَ غنياً، وأنا أعرفُ طريقَةً سهلةً لتحقيقِ ذلك.

فَدُهِشَ سميرٌ لكلامِهِ وأجابَه:

- أحقّاً ما تقولُ يا عمّ؟ باللهِ عليكَ قلْ لي كيفَ ذلك؟

فقال له الراعي العجوزُ:

- انا أعرفُ صخرةً ضخمةً في جبلِ الريحان، تسدُّ

١٠ - ردت عليه = أجابته

مَنْفَذاً[11] الى مغارةٍ فيها كنزٌ عظيمٌ.. اذا استطاعَ الانسانُ ان يبلغَها في وقتٍ معيّنٍ يصبحُ من اكبرِ الأغنياءِ في العالمِ!

فردَّ عليه سميرٌ بسرعةٍ:

– ولكنْ كيفَ؟ كيفَ يمكنُ الوصولُ الى الكنزِ..

وهنا سَعَلَ العجوزُ وقال:

– اذا اتّبَعْتَ الشروطَ التي تتعلقُ بكيفيةِ فتحِ بابِ المغارةِ في الموعدِ المعينِ..

ولم يتمالكْ سميرٌ نفسَهُ، فألحَّ عليه[12] ليعرفَ التفاصيلَ:

– أرجوك أخبرني ما هي هذه الشروط أيها العم الكريم.. سأنفّذ كل ما تقولُه لي.. فأنا اريدُ الذهابَ الى جبلِ الريحانِ لأستوليَ على[13] الكنزِ، ولك مني هديةٌ كبيرةٌ.

ابتسمَ العجوزُ ثم أخبرَهُ قائلاً:

– انا لا أريدُ منك شيئاً يا بنيّ.. فأنا أسعى لأريحَكَ من تعبِ الحياة، حتى تعيشَ سعيداً. والآن.. افتحْ اذنَيْكَ جيداً، واستمعْ إلى كلِّ كلمةٍ اذكرُها لك:

«عندَ منتصفِ الليل.. يجبُ عليك ان تستلقيَ على

١١ – المنفذ = المهرب وهنا المدخل
١٢ – ألحّ عليه = كرّر طلبه
١٣ – أستولي = أحصل

جلدِ خروفٍ قربَ الصخرةِ، وستسمعُ ساعةً غريبةً تدقُّ اثنتي عشرة دقةً، تبعثُ الخوفَ والرُّعْبَ في النفوسِ، فلا تخفْ ولا تهربْ، بل اثبتْ في[14] مكانِك. وبعد الدقةِ الأولى، ستتحركُ الصخرةُ وسترى مدخلَ المغارةِ. عندئذٍ.. عليكَ أن تدخلَ بسرعةٍ وعَجَلَة، وتجمعَ ما تستطيعُ منَ الجواهرِ والذهبِ والفضّةِ، قبل أن تدقَّ الساعةُ الدقةَ الثانيةَ عشرةَ، مُعْلِنَةً بِدْءَ عودةِ الصخرةِ إلى مكانها على مدخلِ المغارة. هل فهمتَ يا سميرُ ما أقول؟

أجابَهُ سميرٌ بسرعةٍ وبريقُ الفرحِ يلمعُ في عينيْهِ:

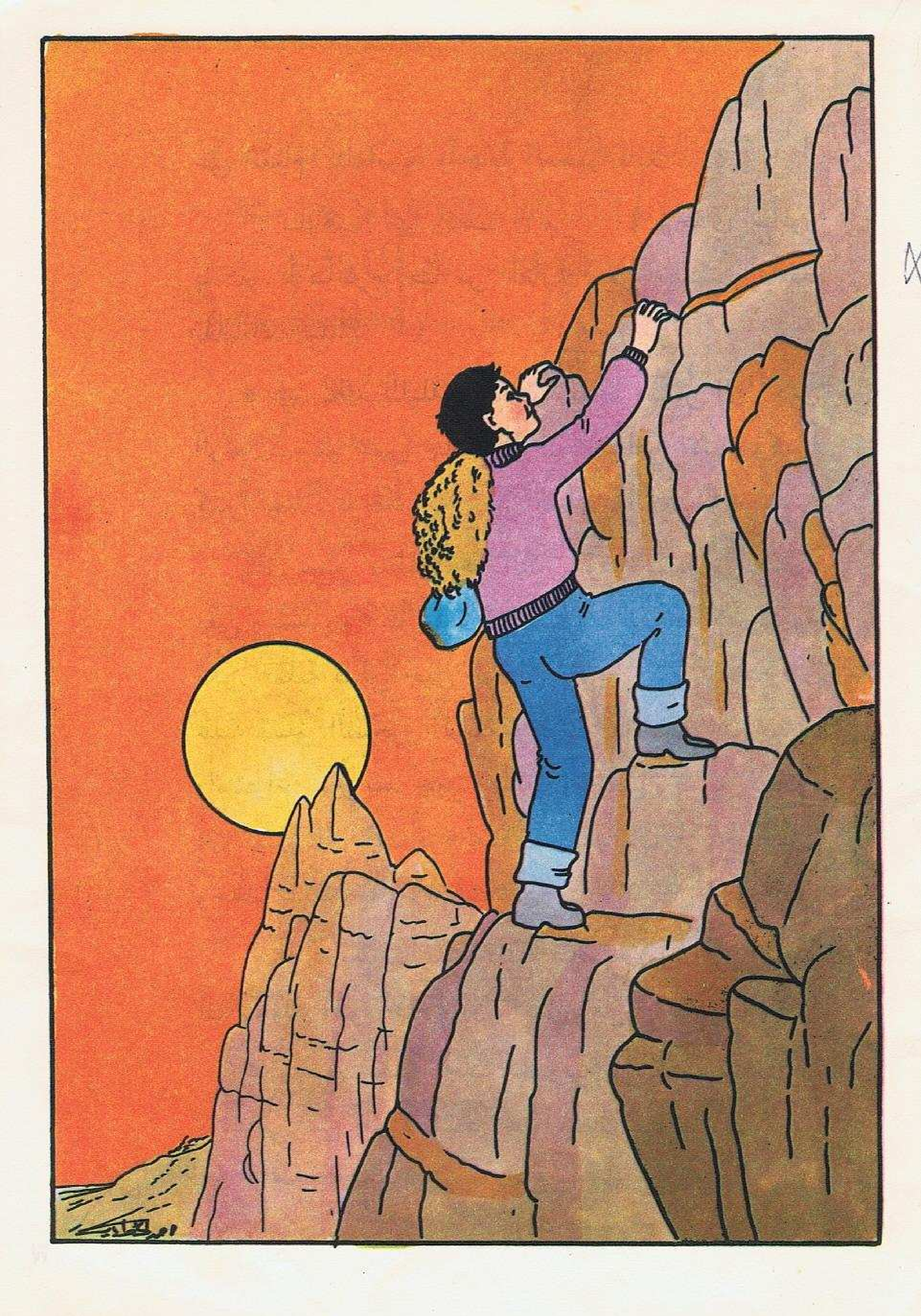
- طبعاً فهمْتُ.. لقد فهمْتُ جيداً كلَّ كلمةٍ قُلْتَها.. اشكُرُك يا عمُّ أشكرُك كثيراً

الا أن العجوزَ قال له محذِّراً[15]:

- إيّاكَ ان تتأخرَ في الخروجِ، وإلاّ أقفلتِ الصخرةُ عليكَ، وستبقى في داخلِ المغارةِ الى أن تموتَ؟! كثيرون غيرك أطالوا البقاءَ في المغارة، ولم يخرجوا قبلَ الوقتِ المحددِ لهم، ففقدوا حياتَهُمْ[16] بسببِ ذلك.

سبَّبَتْ هذه الكلماتُ الخوفَ عند سميرٍ، إلا أنّه أصرَّ

١٤ - اثبت = ابق - الزم
١٥ - محذّرا = منبهاً
١٦ - فقدوا حياتهم = ماتوا



على القيامِ بالمغامرةِ، وأجابَ العجوزَ قائلاً:

- سأذهبُ مهما كلّفَ الأمرُ.. أنا وحدي سأفوزُ بالكنزِ.. وسأخرجُ حيّاً من المغارةِ.. كنْ مطمئناً وسأنفذُّ تعليماتِك جيداً.

● في تلك الليلةِ بالذات، توجَّهَ سميرٌ الى جبلِ الريحان، وهو يحملُ جلدَ الخروفِ ليستلقيَ عليه، وكيساً كبيراً ليملأَهُ بما يفكّرُ به.. من الجواهرِ والذهبِ والفضة.

كان سميرٌ ينطلقُ نحو الكنزِ، وهو منشرحُ الصدرِ، يغني وينشدُ، ويجتازُ المسافاتِ الشاسعةَ بسرعةٍ كبيرة. ولم تكُنْ عمليةُ تسلقِ جبلِ الريحانِ بالأمرِ السهل، فقد كان عليه تسلقُ الصخورِ المرتفعةِ وتجنّبُ[17] المنحدراتِ المخيفة. واستطاعَ سميرٌ بعد جهدٍ وعذابٍ وتعرُّضِ حياتِه للخطرِ، ان يصلَ الى الصخرةِ مساءً. وبعد ان ارتاح قليلاً، وجفّفَ عرقَهُ، قال في نفسِه:

- آهٍ.. بعد ساعاتٍ قليلةٍ سأصبحُ من اكبرِ اغنياءِ العالم، ولن أعودَ بحاجةٍ الى العمل، فأرتاح والحمدُ لله.

● وضعَ سميرٌ جلدَ الخروفِ قربَ بابِ المغارة، واستلقى على ظهرِه ينتظرُ حلولَ منتصفِ الليل.

١٧ - تجنّبَ = ابتعد

كانَ الوقتُ يمرُّ ببُطْءٍ شديدٍ، فيما كان قلبُ سميرٍ يخفُقُ بسرعة، وهو يفكرُ بالأموالِ والجواهرِ التي ستكونُ من نصيبِه، لتجعلَ منهُ انساناً غنياً، يعيشُ في راحةٍ وهدوء، دون أن يتعبَ في حملِ أوعيةِ الحليب، ويزعجَ نفسَهُ في توزيعِها على الزبائن.

وحلَّ[18] منتصفُ الليلِ، فشعرَ سميرٌ بالخوفِ الشديد، وما هي إلا لحظاتٌ حتى دقّتِ الساعةُ أولى دقاتِها، مُعْلِنَةً الموعدَ المنتظرِ، فتردّدَ الصوتُ في أرجاءِ[19] الوادي الكبير، وسُمِعَتْ عندها.. أصواتُ سلسلةٍ حديديةٍ ضخمة. وما هي إلا لحظاتٍ قليلة، حتى أخذتِ الصخرةُ تبتعدُ عن بابِ المغارة. وهنا اندفعَ سميرٌ الى داخلِ المغارةِ وهو يحملُ كيسَهُ بيدِه.

كانتِ المغارةُ مضاءةً بأنوارٍ ساطعةٍ[20]، فأُصيبَ سميرٌ بالدهشةِ، وأخذ يتطلعُ حولَه بتعجُّبٍ، ولم ينتبهْ لنفسِهِ إلاّ حينَ سمعَ الدّقةَ الثانية. وهنا نظرَ جيداً الى داخلِ المغارة، فشاهدَ عدّةَ غُرَفٍ، يشعُّ منها بريقٌ ساطعٌ. فأسرعَ سميرٌ بالدخولِ الى الغرفةِ الأولى، فشاهد كمياتٍ كبيرةً من الفضةِ.. ولم يُضِعْ وقتَه، ففتحَ كيسَهُ وبدأ يملأُهُ بالقطعِ

١٨ - حلول = مجيء ١٩ - أرجاء = انحاء ٢٠ - ساطعة = مشرقة

الفضّية، ولكنْ.. لفتَ نظرَهُ بريقُ الذهبِ في الغرفةِ الثانية، فأفرغَ الكيسَ من الفضَّة، وأسرعَ الى غرفةِ الذهبِ ليملأَ كيسَهُ منه. وبينما كان يملأُهُ رأى بريقاً قوياً يشعُّ من الغرفةِ الثالثة.. فأيقنَ بأنهُ بريقُ الجواهرِ والماسِ.. فكّر سميرٌ بسرعةٍ.. الجواهرُ والماسُ أغلى من الذهبِ ولذلك أفرغَ الذهبَ من الكيسِ، وركضَ الى الغرفةِ الثالثةِ ليملأ كيسَهُ بالجواهرِ والماس.

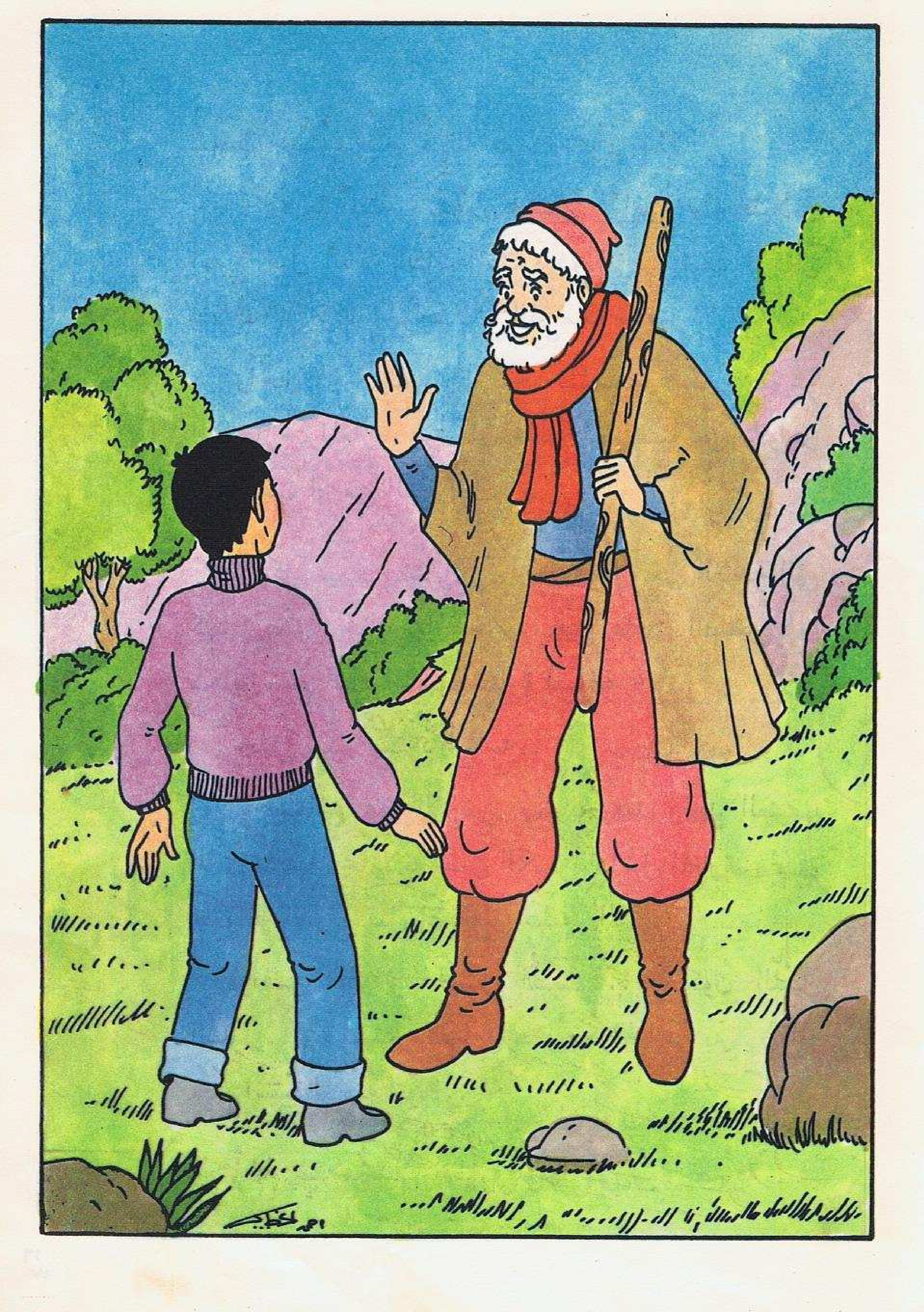
● استمرَّتِ الساعةُ تدقُ دقةً بعدَ دقةٍ، وسميرٌ يملأُ كيسَه، ويعدُّ دقاتِ الساعةِ.. ستُ دقّاتٍ.. سبعُ دقّاتٍ.. وأخذ يحدِّثُ نفسَه.

- أسرعْ يا سميرُ.. أسرعْ.. بعد قليلٍ ستصبحُ غنياً.. اسرعْ. لا، لا.. ما زال هنالك وقتٌ.. عليَّ أنْ أملأَ كيسي..

وانتبهَ لنفسِه وهو يسمَعُ الدقّةَ التاسعة، وظل يقول: ما زال هنالك وقتٌ.. هذه الحفنةُ..[٢١] وتلك.. هذه الجوهرةُ.. وتلك الماسةُ.. سأصبحُ غنياً، ولن يكونَ هنالك غنيٌ اكثرَ غِنىً مني.

دقتِ الساعةُ الدقّةَ الحاديةَ عشرةَ، فأسرعَ سميرٌ

٢١ - حفنة من المال = مقدار قليل - كمية قليلة



ليحملَ كيسَهُ، فشعرَ بثقلِه فصرخَ بحُزْنٍ قائلاً:

- آهٍ ما أثقَلَهُ.. عَجِّلْ يا سميرُ.. أفرغْ منه قليلاً.. اسرعْ قبلَ الدقةِ الثانيةَ عشرةَ. ولكنْ.. كيفَ اركضُ واتركُ كلَّ هذه الجواهر؟ يا اللهُ ماذا سأفعلُ؟!

وأخيراً، قررَ سميرٌ ان ينجوَ بنفسِه.. فركضَ بسرعةٍ الى خارجِ المغارة، دون انْ يحملَ معه شيئاً من الجواهرِ أو الذهبِ أو منَ الفضة.

ما كادَ سمير ينفذُ إلى خارجِ المغارةِ مِن الفتحةِ التي كانت تَضِيقُ لحظةً بعدَ أُخْرَى، حتى عادت الصخرةُ إلى مكانِها، مع الدَّقّةِ الثانيةِ عشرَةَ للسّاعةِ تماماً..

جلسَ سمير يَسْتَرِدُّ أنفاسَه..

ثم اسْتَلْقَى على الأرضِ يَسْتَرِيحُ بعد الجُهْدِ العنيفِ الذي بَذَلَهُ في محاولاتِه لحملِ الكيسِ داخِلَ المغَارَةِ.. ثمّ في خُرُوجِهِ السَّرِيع قَبْلَ أن تُغْلَقَ عليه.

وأفادَهُ هواءُ الجبلِ المُنْعِش.. وسكونُ اللّيلِ الشَّامِلِ.. وبدأ يَشْعُرُ بالرّاحة.. ويُفكّر فيما مرَّ به.. وكأنَّه حُلْمٌ استيقظ منهُ لِتوِّه!..

أخذ سمير يحدِّثُ نفسَهُ ويلومُها على سُوءِ تصرُّفِه..

– أَبَعْدَ أن لاحَتْ له الفرصةُ الذهبيةُ التي طالما تمنَّاها طِوَالَ حياته، يُضيعُها بطمَعِهِ وجَشَعِه؟!

– ماذا لو اكتفيتُ بعشْرِ قطعٍ من الجواهر.. أو الماس.. بخمسِ قطع.. بل بقطعةٍ واحدَة؟!..

إنّ كلّ قطعةٍ.. كل ماسَةٍ.. تُساوي ثَرْوَة..!

– ولكنّي لم أكنْ أَعْرفُ أنّ الكيسَ سيكونُ ثقيلاً إلى الدَّرجةِ التي أَعجزُ فيها عن حَمْلِه!

– إنّه الطمعُ والجشعُ يا سمير.. كان يجبُ أن تكتفي بالقليلِ الذي يَجْعلك تستغني عن العملِ المرهِقِ كلّ يوم.. ولكنّك طمعتَ أنْ تكونَ أَغنى أغنياء العالم..!

– منذُ لحظاتٍ كان بين يَدَيَّ أثمنُ كنوز العالمِ.. والآنَ.. وبسبب طمعي وجشعي وسُوءِ تصرُّفي.. لا أَمْلِكُ ثمنَ رغيفِ خبزٍ!..

– ليْتَني أستطيعُ دخولَ المغارةِ ثانيةً.!

سأكتفي بقطعةِ ماسٍ واحدةٍ، أو قطعتين.. ثم أُسْرع بالخروج!

وتنهَّدَ سميرٌ في يأس.. واستمرّ يحدِّث نفسه:

– كيف سأعودُ إلى المنزل.. وماذا أقولُ لأَهلي وأنا

أَعودُ إليهم خاليَ الوِفاضِ[1] بعدَ أنْ وَعَدْتُهم بأن أعودَ وقدْ أصبحتُ أغْنى الأغنياءِ!؟..

ليْتَني ما أخبرتُهُم بشيءٍ.. ليْتَني سَكَتُّ حتى أحصُلَ على الكنزِ أولاً..

ثم لَمَعَ في ذهنِ سميرٍ خاطرٌ[2] مُفاجىءٌ:

– أينَ ذلك العجوزُ الطيّبُ الذي دلَّني على مَكَان الكنزِ؟ ليتني أُقابِلُه.. لعلّ لَدَيْهِ وسيلة أُخرى تجعلني غنياً.. ولكن كيف أجِده.. أينَ أعْثُرُ عَلَيهِ..؟!

وتَثاقَلَتْ جُفُونُ سمير.. وأغمضَ عينيه.. وغَلَبَهُ النَّوْمُ.. وفي نومه رأى سمير شَبَحاً يقتربُ مِنهُ..!..

وما أن دنا الشَّبَحُ حتى تبيَّنَ فيه العجوز الطيِّبَ الذي دلَّهُ على طريق الكنز..

هلّل سمير وهو يكادُ يطيرُ فرحاً.. وهو يُرَدِّدُ في كلماتٍ مسْرعةٍ:

– أهلاً بصديقي الطيِّب.. إنك يا سيِّدي تظهرُ دائماً في الوقتِ المناسبِ.. أرجوكَ أن تُسَاعدني.. إنّني في

(١) لا يملك شيئاً

(٢) أي خطرت له فكرة جديدة

مأْزقٍ. لم أحْصُل على شَيْءٍ من الكنز.. وما زِلْتُ فقيراً.. أرجوكَ أن تدلَّني على كنزٍ آخَرَ. أو على طريقةٍ أُخرى لأُصبح غنياً!

سأله العجوز في هدوء:

- ولماذا لم تُصْبح غنياً يا سَمير.. ألم تَدخُل المغارة؟

قال سمير في أسفٍ:

- بل دخَلْتُ يا سيدي.. ولكني خَرَجْتُ صِفْرَ اليَدَيْنِ! ملأتُ كيساً كبيراً بالجواهر والماس. ولكني لم أستَطِعْ حَمْلَهُ. فتركتُه لأنجو بنفسي قبل أَنْ تُغْلَقَ المغارة.. أضَعْتُ الوقْتَ في ملءِ الكيس أولاً بالفضةِ ثم بالذهب ثم بالماس.. وأخيراً فقدتُ كل شيء.. إنّه الطمعُ يا سيّدي.. وأَعِدُكَ إذا دخلتُ المغارة ثانيةً أن أكتفي بالقليل!

ابتسم العجوز وهو يقول:

- أمّا دُخُولُكَ المغارةَ مرة ثانيةً فهذا مُحَالٌ يا سمير! فالفرصةُ لا تُمْنَحُ لشخصٍ واحدٍ إلاّ مرّةً واحدة..!

ثم أضاف العجوز:

- ولكنّك لم تخرج مِن المغارة صِفْرَ اليدين! إنك فُزْتَ بكنزين عظيمين يا سمير..!

غمَرَت الدهشَةُ سمير. وتَمْتَمَ في عَجَبٍ:

- أقولُ لك يا سيدي أنني لم أحصل على شيء.. فتقول أنّني فُزْتُ بكنزين!!؟

- نعم يا سمير.. إنّك فُزْتَ بكنزين..

الأوّلُ، أنكَ تلقَّيْتَ درساً لن تَنْساهُ عن عاقبةِ الطمعِ والجشعِ. وتعلّمتَ فائدةَ القناعةِ. والقناعةُ[٣] كنزٌ لا يَفْنى[٤] يا سمير.. والثّاني، أنَّكَ خرجتَ سليماً من المغارة. أَلَمْ أُخبِرْكَ أوّلَ الأمْرِ أنَّ كثيرين غيركَ، تأَخَّروا في الخروج، فأُغلِقَتْ عليهم المغارةُ وماتوا بالداخل: خَسِروا الكنزَ وخَسِرُوا حيَاتهم.. ولكنكَ فُزْتَ بحياتِك. وهي كنزٌ ثمينٌ لو أحْسَنْتَ استخدام عقلك وأَجَدْتَ التصرّف..

قال سمير في تعجّب:

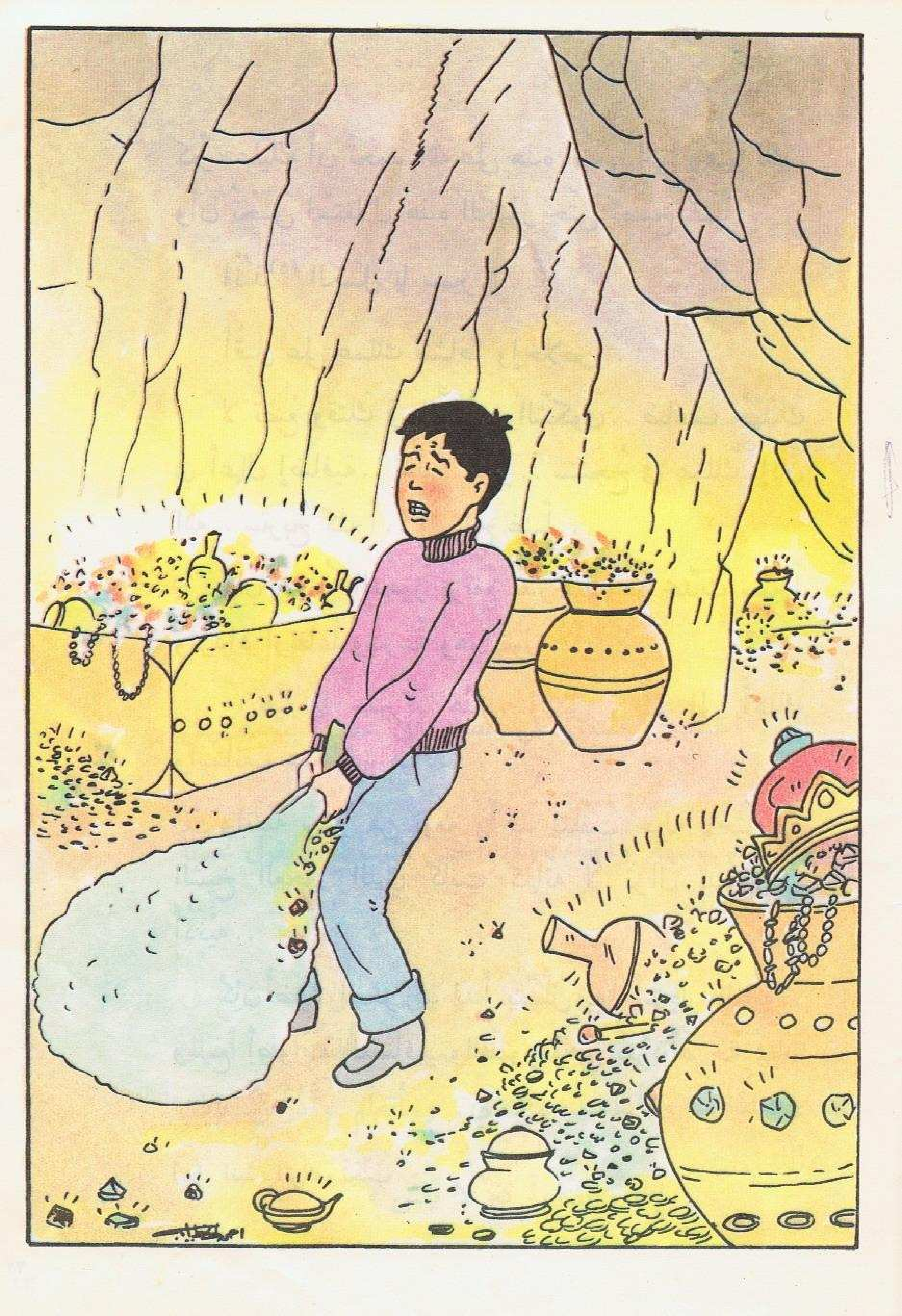
- حياتي كنزٌ ثمينٌ؟! وأنا فقيرٌ لا أملِك شيئاً. وأضطرُّ إلى العملِ كلّ يوم؟!

قال العجوزُ في إصرار:

- نعم يا سمير. حياتُكَ كنزٌ. وصحّتُكَ كنزٌ، وعقلُكَ

(٣) القناعة: الإكتفاء بما تم الحصول عليه

(٤) لا تفنى: لا ينتهي



كنزٌ، عليك أن تَحْمدَ الله على هذه النِّعَمِ التي وهَبَها لكَ، وأن تُحْسِنَ اسْتغلالَ هذه الكنوز حتّى تصبحَ غنياً..

انبُذْ(٥) الكسَلَ يا سمير..

أقْبِل على عملك بنشاط وإخلاص..

لا تُضِعْ وقتكَ في التَّذَمُّر والشّكوى.. ضاعف جُهْدَكَ في أعمال إضافية.. تعلّم.. ثابر.. ستنجحُ في عملِكَ بإذن الله.. ستربحُ كثيراً.. وتصبح غنياً..

كان صوتُ العجوز يرتفعُ تدريجياً وهو يحدِّثُ سميراً وازداد ارتفاعاً وسرعةً وهو يقول:

- هيَّا يا سمير.. هيَّا.. إنهض.. عُدْ إلى أهلك واستأنف عَمَلَكَ.. هيَّا..

وانتَبَه سميرٌ من نومِهِ وأخذَ يتلفّتُ حولَه باحثاً عن الشيخ العجوزِ الذي كانت كلماتُه لا تزالُ تُدَوِّي في أُذُنَيْه..

كان ضَوْءُ الفجرِ قد بدأَ يتسَلَّلُ بين أشجار الغابة.. وسمع أصوات العصافير والطّيور وهي تُغَرِّد فَرِحةً بمولد

(٥) انبذ: اترك، تَجَنّب.

اليوم الجديد.. تتنَقّلُ من غُصْنٍ إلى غصن تبحثُ عن رزقها..

وهَبَّ سمير واقفاً.. وقد أحسَّ بالنشاط.. يقول محدِّثاً نفسه في ثقةٍ:

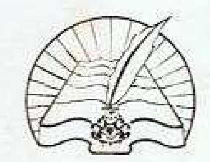
- نعم إن الحياة كنزٌ.. هيَّا إلى العمل.. سأُسرعُ في العودةِ.. سأتولى توزيع الحليب.. سأُفكِّرُ في أعمال جديدة.. وسأساعدُ والِدَيَّ. وسأتعلَّم وأَدْرُسُ بإذنِ اللّه...

إن «القناعةَ كنزٌ لا يَفْنَى»



مكتبة الفتيان العربية

مِعْطَفُ القشّ	دقات السّاعة
المعْتمِدُ على الله	الفأس الذهبيّة
الحِذاءُ اللعين	زهرة النرجس
الحَظ الضّائع	طمطم الحَبيب



دار المعرفة
بيروت - ص. ب: ٧٨٧٦